الفصل الاخير ما رويناه في سنن ابي داود الخ قال الحافظ بعد تخريجه حديث حسن واخرجه المعمري
في عمل اليوم والليلة وعنده في لفظه ليس الجهر بالتشهد من السنة واخرجه المعمري ايضا بلفظ
كان عبد الله يعلمنا التشهد قال وكانوا يخفون التشهد واخرجه ابن حبان في كتاب الصلاة
المفرد باللفظ المذكور في الكتاب عن ابن خزيمة واخرجه الحاكم فاخرجه البيهقي عن الحاكم
قال الترمذي حديث حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم قال الحافظ لم يخرج
مسلم لمحمد بن اسحاق الا شيئا يسيرا في المتابعات ولم اره في شي من هذه الطرق عن
محمد بن اسحاق الا بالعنعنة وقد اتفق الحفاظ على عدم الحكم لمعنعنه بالاتصال لكن
اخرجه الحاكم والبيهقي عن الحسن بن عبد الله النخعي عن عبد الرحمن بن الاسود اي النخعي
عن ابيه عن ابن مسعود ولفظه من سنة الصلاة ان يخفي التشهد وهذه متابعة قوية
لمحمد بن اسحاق فانه يرويه عن عبد الرحمن المذكور واخرج الحاكم للحديث شاهدا من حديث
عايشة قالت لما نزلت ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها هذا حديث صحيح السند غريب
المتن اخرجه المعمري وابو جعفر الطبري في التفسير كلهم عن حفص بن غياث وهو من رجال
الصحيح وكذا من قوله الى منتهى السند لكن اخرجه البخاري في التفسير من طريق زائدة والدعوات
من طريق مالك بن سعير وكلهم عن هشام بن عروة عن ابيه عنها بلفظ نزلت في الدعاء
فان كان حفص حفظه فهو اخص ما ورد وقد اخرج البخاري ايضا من حديث ابن عباس
انها نزلت في القراءة في الصلاة وذكر قصة لسبب النزول ورجحه الطبري ثم
النووي ويمكن الجمع انتهى قلت وقد تقدم في الفصول اوائل الكتاب بسط
في هذه الاية ونقل الاقوال وتحريرها فليراجعه من اراده قوله واذا قال الصحابي
من السنة كذا الخ فيكون موقوفا لفظا مرفوعا حكما بخلاف قوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمرفوع لفظا وحكما وبه يعلم ان التشبيه في كون كل منهما مرفوعا وان تفاوتت
رتبتهما فيه قوله ولا يسجد للسهو لانه من الهيئات

باب الصلاة

على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قيل الصلاة من الله ثناؤه عليه عند ملائكته
والصلاة من الملائكة والمومنين دعاؤهم له اي طلبهم له ذلك من الله اي طلب زيادته
لوجود اصله بنص القران وعلى هذا يحمل قول ابن عباس معنى صلاة الملائكة الدعاء
بالبركة اي الزيادة وهذا معنى صلاتنا ايضا كما تقرر ورجح بان فيه استعمال لفظ
الصلاة في حقه تعالى وحق الملائكة والمومنين بمعنى واحد وبه يتضح قوله تعالى
هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته تعالى رحمته وصلاتهم سوالهم اياها العباده
وقيل الصلاة منه تعالى مغفرة ومن الملائكة استغفار ويمكن رجوعه لما قبله بجعل
المغفرة نوعا من انواع ذلك التعظيم والاستغفار نوعا من انواع ذلك الدعاء واقتصر
عليهما لاهتمامهما وقيل الصلاة منه تعالى الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء
طلب الرحمة والثاني يرجع لما مر انها منهم الدعاء والاول ان اريد بالرحمة فيه المقرونة
بالتعظيم لما مر ايضا انها من الله ثناؤه عليه وان اريد مطلق الرحمة توجه الاعتراض
عليه بان الله تعالى غاير بينهما في قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

والملائكة

والملائكة فهموا المغايرة بسؤالهم عن معنى الصلاة في الاية مع انهم علموا السلام عليك
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فلولا انه حيث سالوا عن الصلاة ولقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم قد علمتم الصلاة بعلمكم الدعاء بالرحمة وايضا فقد اجمعوا على جواز الترحم
على غير الانبيا فهذا اصرح في مغايرتهما وسياتي في اول كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم لهذا المقام مزيد تحقيق والله ولي التوفيق نعم قد ياتي الصلاة بمعنى الرحمة كما
في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته وح فالصلاة على الانبيا تختص بالرحمة
المقرونة بالتعظيم وعلى غيرهم لا تختص بذلك بل قد يكون فيها ما هو مقرون بنوع
تعظيم وقد لا بحسب مراتب المومنين ومما يويد ذلك ان من المعلوم ان القدر
الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من الرحمة ارفع مما يليق بغيره وقد اجمع المسلمون
على ان في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ من تعظيم شانه
والتنويه بشرفه ما ليس في غيرها وشرح الحليمي انواعا من ذلك التعظيم فقال معنى
قولنا اللهم صل على محمد عظم محمدا في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته
وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء فضيلته بالمقام المحمود
وكونها بنحو هذا التعظيم في حقه صلى الله عليه وسلم لا يستلزم كونها كذلك بالنسبة
الى اله واصحابه المذكورين معه لما مر انها على كل انسان بحسب ما يليق به من
الرحمة العامة او المقرونة بنوع تعظيم قال العز ابن عبد السلام ليس صلاتنا
عليه شفاعة له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بمكافاة من احسن
الينا فان عجزنا عنها كافانا بالدعاء فارشدنا العظيم لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا صلى
الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وتقدمه الى ذلك الحليمي ووافقهما ابن
العربي المالكي وقال بعضهم فيها فائدة اخرى لما تقدم ان معنى صلاتنا عليه طلب
الزيادة له من ثناء الله تعالى عليه وتعظيمه وتشريفه بين ملائكته ففيها
الزيادات الحاصلة بالصلاة التي امرنا بها عليه الرقيات الى مراتب درجات
تليق بكماله لا يعلم كنهها الا المتفضل بها عليه ففي الصلاة عليه فوايد له
وللمصلين عليه صلوات الله وسلامه عليه قوله واجبة عند الشافعي بعد
التشهد الاخير قال ابن حجر في شرح المشكاة تجب فيما حتى على النبي صلى الله عليه وسلم
على نفسه ويدل للوجوب احاديث صحيحة لحديث ابي مسعود البدري انهم قالوا
يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا
قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد الحديث صححه الترمذي وابن خزيمة
والحاكم ومرادهم بالسلام الذي عرفوه سلام التشهد وفي الام للشافعي فرض الله
الصلاة على رسوله بقوله صلوا عليه ولم يكن فرض الصلاة عليه في موضع اولى منه
في الصلاة ووجدنا الدلالة عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ساق بسنده
حديث ابي هريرة انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وحديث كعب بن عجرة انه قال يا رسول الله كيف

Copyright ... University